الشطر الأول من سورة ق: من الآية 1 إلى الآية 15

مدخل تمهيدي:

أنكر كفار قريش البعث (الحياة بعد الموت)، وذهب رجل منهم يقال له: أُبَي بن خَلف إلى النبي صلى ﷺ، وأخذ عظماً بالياً فجعل يُفَتِّتُه بيده، ويقول لرسول الله ﷺ: "يا محمد، أترى الله يُحيي هذا بعدما تفتَّت؟!".

✓ ما رأيك فيما قاله أُبَي بن خلَف؟ ولماذا؟

بين يدي الآيات:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۞ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۞ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۞ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِندَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ۞ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۞ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۞ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۞ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۞ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۞ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۞ رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ۞ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۞ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۞ أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾.

[سورة ق، من الآية: 1 إلى الآية: 15]

قراءة النص القرآني ودراسته:

I – توثيق النص ودراسته:

1 – التعريف بسورة ق:

سورة ق: مكية إلا الآية 38 فمدنية، عدد آياتها 45 آية، ترتيبها 50 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة المرسلات"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى أقسم فيها بحرف القاف، وهو أحد الحروف المقطعة التي ابتدأت بها بعض السور، وهي حروف استأثر الله بعلمها، تعالج السورة أصول العقيدة الإسلامية الصحيحة كالوحدانية، الرسالة، البعث، لكن المحور الذي تدور حوله السورة هو موضوع "البعث والنشور".

2 – الأداء الصوتي: قاعدة القلقلة:

القلقلة: هي نطق الحروف المجموعة في:(قُطبُ جد)، بصوت مضطرب إذا وردت ساكنة في وسط الكلمة أو آخرها عند الوقف، مثال: ﴿المَجِيدِ﴾ - ﴿عَجِيب﴾ - ﴿رجْع﴾ ...

3 – الرسم المصحفي:

الإقلاب: هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة إذا جاء بعدهما حرف الباء، مثال: ﴿رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾، ﴿وَأَنبَتْنَا﴾، وعلامته في المصحف رسم (م) صغيرة فوق النون الساكنة أو مكان علامة التنوين الثانية في حالة التنوين.

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- رجع بعيد: رجوع الى الحياة غير ممكن.
- أمر مريج: مضطرب.
- فروج: شقوق.
- رواسي: جبال.
- زوج بهيج: صنف حسن نَضِير.
- حب الحصيد: حب الزرع الذي يُحصد.
- باسقات: طوال وحوامل.
- طلع: ثمر النخل.
- نضيد: متراكم بعضه فوق بعض.
- كذلك الخروج: من القبور.
- أصحاب الرَّس: أصحاب البئر الذين رموا نبيهم فيها فأُهلِكوا.
- أصحاب الأيكة: قوم شعيب عليه السلام.
- قوم تُبَّع: أبي كرب الحميري ملك اليمن.
- أفعيينا: أفعجزنا.
- في لبس: في شك.

2 – المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

حثت الآيات الكريمة على التأمل في صفحة الكون ومظاهر عظمة الله تعالى ردا على منكري البعث والنشور، وأقامت العبر والعظات في إهلاك الأمم السابقة المكذبة بالرسل، وحذرت كفار مكة من أن يصيبهم مثل ما أصابهم.

3 – المعاني الجزئية للآيات:

- ✓ الآيات: 1 - 5: ذكره تعالى لتعجب كفار قريش من إمكانية الحياة بعد الموت والفناء وتكذيبهم للرسول ﷺ عند إخبارهم بذلك.
- ✓ الآيات: 6 - 11: استدلال الله عز وجل على إمكانية البعث بعد الموت من خلال النظر في إنزال المطر من السماء وإنبات النبات من الأرض، فكما الله قادر على ذلك فهو قادر على البعث.
- ✓ الآيات: 12 - 15: تحذير الله عز وجل لكفار قريش بمصير المكذبين كقوم نوح وثمود وعاد ... أن يَحُلَّ بهم مثل ما حلَّ بأولئك.

III - الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ وجوب الإيمان بالله واليوم الآخر وعدم التكذيب به.
- ✓ الإيمان بقدرة الله على البعث.
- ✓ ضرورة التأمل في الكون لإدراك عظمة الله وقدرته.
- ✓ ضرورة قراءة قصص السابقين لأخذ العبر مما حلَّ بهم.